المحاضرة الثانية: مظاهر الفساد

المطلب الاول: أسباب الفساد

تتعدد أسباب الفساد نوجز أهمها فيما يأتي:

-الأسباب الفردية :تستند الأسباب الفردية إلى تركيبة نفسية الانسان وتكوينه العقلي والأخلاقي، وهي أسباب تعني وجود خلل في شخصية الممارس لهذا السلوك المنحرف نتيجة وجود قصور في صفاته الأخلاقية ووعيه وقدراته العقلية .كما ترجع الأسباب الفردية إلى ما يعرف بالمدرسة القيمية التي تنسب الفساد الى عوامل أخلاقية ودينية تجعل من الفرد حالة سلبية تتعارض دائما مع مقتضيات المصلحة العامة. حيث يعتبر فساد الفرد عقائديا وأخلاقيا أساس كل فساد، فإذا كان المعتقد فاسدًا كان السعي فاسدًا، واذا كان المعتقد صحيحًا صالحًا صلح السعي.

-الأسباب السياسية :يعرف الفساد السياسي على أنه إساءة استغلال المنصب العام من طرف الشخص الذي يشغل ذلك المنصب سعيا منه لخدمة أهداف ومنافع خاصة، والتي تتعارض مع الأهداف المشتركة والمصلحة العامة مخالفة بذلك للقواعد القانونية والمعايير والأخلاق السائدة في المجتمع.

-الأسباب الإدارية :يمكن ارجاع الاسباب الادارية في تفسير انتشار ظاهرة الفساد الى سوء التنظيم الإداري وبيروقراطية القيادة الإدارية والمتمثلة في تعدد القادة الإداريين وتعدد اختصاصاتهم وتضخم الجهاز الإداري ونقص المهارات والكفاءات الإدارية.

-الأسباب الاقتصادية :يعتبر غياب الفعالية الإقتصادية في الدولة من الأسباب المباشرة للفساد، ذلك أن أغلب العمليات الإقتصادية في نظام إقتصادي فاسد، هي عبارة عن صفقات تجارية مخالفة للقوانين تؤدي في النهاية إلى عجز الدولة عن اشباع الحاجات الأساسية للمواطنين.

-الأسباب الاجتماعية والأخلاقية :تلعب منظومة القيم والثقافة السائدة في بعض المجتمعات دورا مؤ ثرا باعتبارها من المسببات الهامة للفساد مثل : انتشار عقلية العشيرة وتقوية الروابط والعلاقات بين أفراد الطائفة الواحدة، والتي ينتج عنها إعطاء دون وجه حق الوظائف الحكومية لأبناء وأقارب المسؤولين في الدولة .

المطلب الثاني: أشكال الفساد

الشيء الملاحظ أن أنواع الفساد متغيرة ومتطورة باستمرار، لتواكب ما يحدث في العالم من تغيير و تطور في جميع المجالات. كما يلاحظ أن هذه الأنواع والصور متداخلة و متشابكة فيما بينها يصعب التفرقة بين نوع و آخر في كثير من المجالات، والتقسيمات التي نحن بصدد عرضها و التي اجتهد الباحثون لوضعها وفقا لمعيار محدد، هي تقسيمات نظرية يصعب وضع حد فاصل بينها.

أولا :الفساد حسب درجة التنظيم

هناك ثلاث أنواع رئيسية للفساد حسب هذا المعيار هي :العرضي أو الصغير، و المنظم، و الشامل، و فيما يلي تفصيل كل نوع.

1-الفساد العرضي :و هذا التعبير يشير إلى كافة أشكال الفساد الصغيرة و العرضية، التي تعبر عن سلوك شخصي أكثر مما تعبر عن نظام عام بالإدارة، و هذا مثل الاختلاس، والمحسوبية، و المحاباة، سرقة الأدوات المكتبية، أو بعض المبالغ الصغيرة ...

2-الفساد المنظّم :و هو ذلك النوع الذي ينتشر في الهيئات و المنظمات و الإدارات المختلفة من خلال إجراءات و ترتيبات مسبقة و محددة، تعرف من خلالها مقدار الرشوة و آلية دفعها و كيفية إنهاء المعاملة، بمعنى أن يدير العمل برمته شبكة مترابطة للفساد، يستفيد ويعتمد كل عنصر منها على الآخر.

ثانيا:الفساد حسب انتماء الأفراد المنخرطين فيه

يصنّف الفساد طبقا لهذا المعيار إلى نوعين هما:

1-فساد القطاع العام :و هو الفساد المستشري في الإدارة الحكومية و جميع الهيئات العمومية التي تتبعها، و هو من أكبر معوقات التنمية، و فيه يتم استغلال المنصب العام لأجل أغراض ومصالح شخصية .

2-فساد القطاع الخاص :ويعني استغلال نفوذ القطاع الخاص للتأثير على مجريات السياسة العامة للدولة، باستعمال مختلف الوسائل من رشوة و

هدايا، و هذا لأجل تحقيق مصلحة شخصية كالإعفاء من الضريبة، و الحصول على إعانة...

وقد أشار تقرير منظمة الشفافية الدولية في هذا الشأن أن الشركات الأمريكية هي أكثر الشركات التي تمارس أعمال غير مشروعة ثم تليها الشركات الفرنسية ثم الصينية ثم الألمانية.

ثالثا: الفساد من حيث الحجم من حيث المستوى أو النطاق

طبقا لهذا المعيار يقسم الفساد إلى قسمين أساسين هما:

1-الفساد الكبير :وهو فساد ينتشر في الدرجات الوظيفية العليا للإدارة، ويقوم به كبار المسؤولين والموظفين لتحقيق أهداف مادية أو اجتماعية كبيرة، وهو أخطر أنواع الفساد لتكليفه الدولة مبالغ ضخمة، ويرتكبه رؤوساء الدول والوزراء والمسؤولين الكبار في الدولة، و يختلف عن الفساد الصغير لضخامة الرشاوى المستخدمة فيه، و لا يمكن أن يتم إلا بتوريط مسؤولين في مراتب عليا

2-الفساد الصغير :يتعلق بممارسات الفساد التي تستهدف منافع وعوائد محدودة في قيمتها وعادة ما ينتشر في المستويات الوظيفية الدنيا والمنخفضة ويرتكب من قبل صغار الموظفين، كما أن المقابل المالي فيه بسيطا إلى حد ما.

وهو التقسيم الذي تبناه دليل الأمم المتحدة لمكافحة الفساد :الفساد الجسيم Grand corruption **و الفساد البسيط** Petit corruption

رابعا :الفساد من ناحية الانتشار المدى والنطاق الجغرافي

يقسم الفساد وفقا لهذا المعيار إلى ما يلي:

1-الفساد الدولي :هذا النوع من الفساد يأخذ مدى واسعا وعالميا يتجاوز بذلك الحدود الإقليمية للدولة وحتى القارات والفساد الدولي أدواته متعددة منها :الشركات المتعددة الجنسيات، والمنظمات الدولية، كمنظمة التجارة الدولية، وصندوق النقد الدولي...

2-الفساد المحلي :وهو ذلك الفساد الذي ينتشر داخل الدولة و لا يتجاوز حدودها الإقليمية، و لا يخرج عن كونه فساد صغار الموظفين والأفراد، ممن لا يرتبطون في مخالفاتهم وجرائمهم بشركات أجنبية.

خامسا :الفساد طبقا للمجال الذي نشأ فيه المجال الذي ينتشر فيه أو نشاطه

يعتبر هذا المعيار من أهم المعايير التي تم الاستناد عليها لتحديد أنواع الفساد على الإطلاق، و يقسم الفساد تبعا لهذا المعيار إلى ما يلي:

1-الفساد الأخلاقي :هو ذلك الفساد الذي يؤدي بالمرء إلى الانحطاط في سلوكياته بصورة تجعله لا يحكم عقله، الذي ميزه الله به عن غيره من المخلوقات، فيستسلم لنزواته ورغباته فينحط بذلك إلى أقل الدرجات والمراتب.

2-الفساد الثقافي :ويقصد به خروج أي جماعة عن الثوابت العامة لدى الأمة، مما يفكك هويتها وإرثها الثقافي، وهو عكس الأنواع الأخرى من الفساد يصعب الإجماع على إدانته أو سن تشريعات تجرمه لتحصنه وراء حرية الرأي والتعبير.

3-الفساد الاجتماعي :هو الخلل الذي يصيب المؤسسات الاجتماعية التي أوكل لها المجتمع تربية الفرد وتنشئته، كالأسرة والمدرسة والجامعات ومؤسسات العمل، كما أن التنشئة الفاسدة تؤدي حتما إلى فساد اجتماعي مستقبلي، يتمثل في عدم تقبله الولاء الوظيفي، وعدم احترام الرؤساء وعدم تنفيذ الأوامر و الإخلال بالأمن العام.

4- الفساد القضائي :وهو الانحراف الذي يصيب الهيئات القضائية، مما يؤدي إلى ضياع الحقوق و تفشي الظلم، ومن أبرز صوره :المحسوبية والواسطة، وقبول الهدايا والرشاوى، وشهادة الزور، والفساد القضائي بهذا الشكل هو من أخطر ما يهلك الحكومات والشعوب، لأن القضاء هو السلطة التي يعول عليها الناس لإعادة حقوقهم المهضومة.

كما توجد هناك أنواع أخرى وفق هذا المعيار **كالفساد السياسي والفساد المالي، والفساد الإداري والفساد الاقتصادي**